

مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 7163- 1112 العدد 16 (2012) : 202 - 221
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

العلاقة بين مصدر الضبط والمعتقدات اللاعقلانية لدى عينة من الطلبة الجامعيين

لبنى أحمان
قسم علم النفس جامعة الحاج لخضر باتنة

مقدمة:

يعتبر مفهوم وجهة الضبط من المفاهيم الحديثة في مجال علم النفس، والتي خضعت إلى قدر هائل من الأبحاث، وهو يعد من أحد المفاهيم الهامة التي انبثقت عن نظرية التعلم الاجتماعي لـ(جوليان روتر). ولقد نشأت هذه النظرية من التراث النظري لكل من نظرية التعلم ونظرية الشخـ ـية، حيث تبحث هذه النظرية في السلوك المعقد للأفراد في المواقف الاجتماعية المعقدة.

ويقوم مفهوم وجهة الضبط على افتراض مفاده أن الطريقة التي يسلك بها الفرد تتأثر إلى حد بعيد بما يدرك من علاقات سببية بين السلوك و توابعه، فتراه يسلك في ضوء إدراكه لهذه العلاقات. وهذا ما تؤكده نظرية العزو التي طورها (هايدر **Hieder**، **1958**) وذلك في محاولة منه لتفسير العلاقة بين سلوك الفرد وما يعزوه من أسباب لهذا السلوك كما يدركها الفرد نفسه.

والبحث في مركز الضبط كمتغير من متغيرات الشخـ ـية يهتم بالمعتقدات التي يحملها الفرد بخـ ـوص أي العوامل هو الأكثر تحكما في النتائج الهامة في حياته. وبهذا يمكن استخلاص أن من الأمور التي لا يمكن إغفالها أو تجاهل أثرها الإيجابي أو السلبي على وجهة الضبط هي الطريقة التي يفكر بها الأفراد، وما يحملونه من آراء واتجاهات ومعتقدات نحو أنفسهم ونحو المواقف التي يتفاعلون معها.

ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة، وذلك لكونها تتناول متغيران يؤثران بشكل مباشر في سلوكات الأفراد؛ فالمعتقدات اللاعقلانية ومـ ـدر الضبط الخارجي قد ينتج عنهما

سلوكات مضطربة لا تكيفيه. وبهذا فإن مثل هذا النوع من الدراسات تكمن أهميته في إمكانية الاستفادة منه في المجال التطبيقي، وبشكل خاص في مجال الوقاية والعلاج.

وتهدف هذه الدراسة أساسا إلى محاولة معرفة طبيعة المعتقدات اللاعقلانية التي ترتبط بكل من بعدي م ـدر الضبط (الداخلي والخارجي) لدى عينة من الطلبة الجامعيين، وكذا محاولة معرفة فيما إذا كانت هناك فروق دالة إحـ ـائيا بين الذكور والإناث في الدرجات المتحـ ـل عليها من مقياس وجهة الضبط. وهذا فضلا عن محاولة معرفة فيما إذا كانت المعتقدات اللاعقلانية التي يتبناها الذكور تختلف اختلافا دالا إحـ ـائيا عن المعتقدات اللاعقلانية التي تتبناها الإناث.

مشكلة الدراسة:

يرى كل من (عبد العزيز السرطاوي وأحمد الـ ـمادي، **1996**) بأن مـ ـدر الضبط يعد من المثيرات التي تلعب دورا بارزا في شخـ ـية الفرد وتقدير سلوكه نحو المثيرات الموجودة في البيئة؛ حيث أن إدراك الشخص لقدرته على التأثير في أمور حياته مرتبط بنظرته إلى العلاقة بين سلوكه ونتائج ذلك السلوك، وهذا له تأثير على نوع تفكير الفرد. فالفرد الذي يعتبر نفسه مسئولا عما يحدث له يكون ذو إرادة قوية وثقة بالنفس، وذو تفكير سليم، على عكس الفرد الذي يلقي المسؤولية على غيره فيكون ذو تفكير غير سليم.

وبهذا فوجهة الضبط قد تحدد طبيعة الأفكار التي يتبناه الأفراد؛ هذه الأفكار التي قد تكون عقلانية ومقبولة وقد تكون لاعقلانية وغير منطقية، وهو ما يبدو جليا من خلال النتيجة المتو ـل إليها من دراسة (بوكلي **P.Buckley**، **1983**) والتي تناولت أثر برنامج للعلاج العقلاني الانفعالي في خفض اضطرابات الأطفال، وذلك على عينة قوامها **129** تلميذا بالمرحلة الابتدائية. وقد تم تطبيق كل من بروفيل تقدير السلوك، ومقياس هاريس لمفهوم الذات للأطفال، ومقياس الاضطرابات الانفعالية على عينة الدراسة. وقد أوضحت النتائج تحسنا واضحا في أداء التلاميذ. وقد تم الاستدلال على ذلك من خلال انخفاض المستوى الانفعالي، واتجاه مـ ـدر الضبط للداخل بدلا من الخارج.

غير أن دراسة (محمود السيد عبد الرحمان ومعتز سيد عبد الله) أثبتت عكس ذلك؛

وقد هدفت إلى دراسة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وكل من حالة وسمة القلق لدى عينة من الأطفال والمراهقين. وذلك على عينة قوامها 438 مبحوثا من الأطفال والمراهقين. وقد تمثلت المقاييس التي تم تطبيقها في: مقياس الأفكار اللاعقلانية للأطفال والذي أعده (هوبر ولاين Hooper & Layne)، مقياس مركز التحكم والذي أعده (ناويكي وستريكلاند Nawiki & Strikland) ومقياس القلق المقتبس من مقياس (سبيلبرجر Spielberger). وقد أسفرت النتائج المتو ل إليها من هذه الدراسة عن عدم وجود علاقة بين الأفكار اللاعقلانية وم در الضبط.

ونظرا لكون م در الضبط عبارة عن متغير شخ ي فهو يتأثر بعدة عوامل، ولعل من أبرزها متغير الجنس، والذي اختلف العلماء في تحديد طبيعة تأثيره؛ إذ بينت عدة دراسات غياب الفروق بين الجنسين في م در الضبط، والتي من بينها دراسة كل من (Mirles، Lifshitz –1971، Barling&Finchan–1978، Rohner&al –1978، 1980)؛ في حين هناك دراسات أخرى ترى بوجود فروق ذات دلالة إح ائية بين الإناث والذكور في م در الضبط، غير أنها تختلف في تحديد اتجاه هذه الفروق. ومن بين هذه الدراسات يمكن ذكر دراسة كل من: (Crandall، Kathovsky –1965، Gade&Fuqua –1967، Morphy&Roo –1981، 1984) والتي بينت أن الإناث أكثر اعتقادا في الضبط الداخلي من الذكور. وكذا دراسة كل من: (Mahler، Zirga&al –1974، 1976 – Lao، 1977) والتي بينت أن الإناث أكثر اعتقادا في الضبط الخارجي من الذكور.

وبهذا وبناء على ما سبق تحددت إشكالية الدراسة في محاولة معرفة طبيعة العلاقة بين المعتقدات اللاعقلانية وم در الضبط في ضوء متغير الجنس وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

1– هل توجد فروق ذات دلالة إح ائية بين الإناث والذكور في الدرجات المتح ل عليها من مقياس م در الضبط؟

2– هل توجد فروق ذات دلالة إح ائية بين الإناث والذكور في الدرجات المتح ل عليها من أبعاد استبيان المعتقدات اللاعقلانية؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحـ ـائية بين ذوي مـ ـدر الضبط الداخلي وذوي مـ ـدر الضبط الخارجي في الدرجات المتحـ ـل عليها من أبعاد استبيان المعتقدات اللاعقلانية؟

فرضيات الدراسة:

انطلاقا من إشكالية الدراسة تم ـياغة فرضيات الدراسة الحالية على النحو التالي:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحـ ـائية بين الإناث والذكور في الدرجات المتحـ ـل عليها من مقياس مـ ـدر الضبط.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحـ ـائية بين الإناث والذكور في الدرجات المتحـ ـل عليها من أبعاد استبيان المعتقدات اللاعقلانية.

3- توجد فروق ذات دلالة إحـ ـائية بين ذوي مـ ـدر الضبط الداخلي وذوي مـ ـدر الضبط الخارجي في الدرجات المتحـ ـل عليها من أبعاد استبيان المعتقدات اللاعقلانية.

مصدر الضبط Lieu de control:

من بين التعريفات التي تناولت مفهوم مـ ـدر الضبط يمكن ذكر ما يلي:

- تعريف (روترRotter، 1966): والذي يرى بأن مـ ـدر الضبط يشير إلى الدرجة التي عليها يدرك الفرد أن المكافأة أو التدعيم مضبوطة أو محكومة بقوى خارجية، وربما تحدث مستقلة عن سلوكه، أي أن مركز الضبط هو مدى إدراك الفرد بوجود علاقة سببية بين السلوك وما يتلو هذا السلوك من مكافأة أو تدعيم.[1] كما عرفه كذلك بأنه يشير إلى الجهة التي يعزى إليها السبب في السلوك، فقد أشار إلى أن الأفراد ذوي وجهة الضبط الداخلي يعتقدون أن التدعيمات الايجابية أو السلبية التي تحدث للفرد في حياته ترتبط بعوامل داخلية أو عوامل تتعلق بشخـ ـية الفرد مثل الذكاء، أو المهارة، أو السمات الشخـ ـية المميزة له. في حين أن الأفراد ذوي وجهة الضبط الخارجي يعتقدون أن التدعيمات الايجابية أو السلبية التي تحدث للفرد في حياته أو ما يحدث له من حوادث طيبة أو سيئة ترتبط بعوامل خارجية غير شخـ ـية مثل الفرص أو المـ ـادفات أو تأثير الآخرين، وهي من أهم العوامل التي تلعب دورا

كبيرا في حياتهم.[2]

– **تعريف** (ووريل وستيل **Worill & Still Well، 1981**): **والذي ينص على أن م در الضبط ي ف التوقع العام للفرد حول العلاقة بين مجهوده ومهاراته وهدفه في النجاح والتفوق، فعلى سبيل المثال يميل الطلاب ذو الضبط الداخلي إلى عزو نجاحهم أو فشلهم لمهاراتهم الخا ة وجهدهم الشخ ي أو لإهمالهم. أما الطلاب ذو الضبط الخارجي فيميلون إلى عزو نجاحهم أو فشلهم إلى عوامل خارجية مثل: الحظ (الحسن أو السيئ) أو أن الامتحان كان سهل أو عب أو أن الأستاذ عادل أو غير من ف.**[3]

– **تعريف** (**فوت فرج، 1990**): **والذي يشير إلى أن وجهة الضبط تعد بعدا من أبعاد الشخ ية وتأخذ شكلا مت لا يشير إلى درجة اعتقاد الفرد أنه يمارس تحكما ذاتيا في الأحداث المختلفة ويتحمل المسؤولية الشخ ية عما يحدث له، ويضيف بأن وجهة الضبط تفسر لماذا يتسم الفرد بالفعالية أثناء تعامله مع متغيرات الأحداث أو المواقف الخارجية، وعندما يحقق الفرد انجازه مهما يكون مقداره باعتباره مح لة عوامل الدافعية، فإنه يشعر بقدر مناسب من الرضا الذاتي ويترتب على ذلك تحديد نمط إنجازه ومستوى كفاءته، أما إذا كان الفرد من ذوي الضبط الخارجي فسوف يعتمد على المتغيرات الموقفية الخارجية متوقعا أن يح ل على ما يح ل عليه الآخرين من فرص أو حظ، وبالتالي يختلف نمط انجازه وتوقعاته ورضاه الذاتي.**[4]

– **تعرف** (رجاء الخطيب، **1990**): **والذي يعرف وجهة الضبط على أنها إدراك لم در المسؤولية عن النتائج أو الأحداث، هل هي مسؤولية داخلية يأخذ الفرد على عاتقه فيها مسؤولية النجاح أو الفشل نتيجة جهوده الخا ة وقدرته الشخ ية؟ أم أنها مسؤولية خارجية تخرج عن نطاق الفرد؛ فالوجهة الداخلية هي زيادة اعتقاد الفرد بأن عمله الخاص سوف يحدث له التدعيمات القيمة إلى أبعد حد ممكن، وعوامل الضبط الداخلي هي الكفاءة و القدرة الشخ ية ، أما الوجهة الخارجية للضبط فهي اعتقاد الفرد أن التدعيمات التي ح ل عليها تكون فوق متناول تحكمه ومجهوده الشخ ي، حيث تتحكم فيها الم ادفة ونفوذ الآخرين.**[5]

– **تعريف** (**محمد محمود، 2002**): **والذي يرى أن مفهوم وجهة الضبط يشير إلى**

فئتين من الأفراد كما يلي: عندما يدرك فرد ما أن التدعيم الذي يلي أفعاله وت رفاته الشخ ية باعتباره أمرا مستقلا وغير متسق ب ورة دائمة مع ت رفاته، فإنما يدركه كنتيجة للحظ و ال دفة، وعندما يفسر الفرد الحدث بهذه الطريقة نقول أن لديه اعتقادا في الضبط الخارجي، أما إذا كان إدراك الفرد أن الأحداث تقع ب ورة متسقة مع سلوكه الشخ ي ففي هذه الحالة يكون لدى الفرد اعتقادا في الضبط الداخلي.[6]

بناء على ما سبق يمكن استخلاص أن م در الضبط يعد بعدا من أبعاد الشخ ية، يرتبط ارتباطا وثيقا بادراك الفرد للعلاقة السببية الكامنة بين سلوكه والعوامل المسيطرة على النتائج التي تتلو هذا السلوك. فإذا اعتقد الفرد بأن العوامل التي تتحكم في نتائج سلوكه تتمحور حول: سماته الشخ ية، مدى كفاءة مهاراته الخا ة وجهده الشخ ي كان ذو م در ضبط داخلي. أما إذا اعتقد الفرد بأن العوامل التي تتحكم في سلوكه مرهونة بقوى خارجة عن نطاق سيطرته كالحظ، الفرص، ال دفة، تأثير الآخرين، القدر والمكتوب كان ذو م در ضبط خارجي.

المعتقدات اللاعقلانية **Croyances irrationnelles**:

من بين التعاريف التي تناولت مفهوم المعتقدات اللاعقلانية يمكن ذكر ما يلي :

– تعريف (ألبرت إليس A.Ellis): والذي يرى بأن المعتقدات اللاعقلانية هي تلك المجموعة من الأفكار الخاطئة، وغير المنطقية، التي تتميز بعدم موضوعيتها والمبنية على توقعات وتعميمات خاطئة، وعلى مزيج من الظن، والتنبؤ و المبالغة، والتهويل، بدرجة لا تتفق والإمكانات الفعلية للفرد.[7]

– تعريف (إبراهيم عبد الستار، 1998): والذي يرى بأن التفكير السليم والعقلاني هو ذلك الذي ينسجم مع أهدافنا العامة، وقيمنا الأساسية في الحياة ، ويقودنا إلى تحقيق السعادة والفعالية الاجتماعية والإبداع والإيجابية وتعتبر المعتقدات و أساليب التفكير لا منطقية عندما لا تتفق مع أي هدف أو وظيفة من الوظائف السابقة.[8]

– تعريف (محمد السيد عبد الرحمان ومعتز سيد عبد الله): والذي يعرف المعتقدات اللاعقلانية بأنها تلك المجموعة من الأفكار الخاطئة، وغير الموضوعية، التي تتميز بابتغاء

الكمال، والاستحسان وتعظيم الأمور المرتبطة بالذات والآخرين، والشعور بالعجز والاعتمادية.[9]

بناء على ما سبق يمكن استخلاص ما يلي:

– تمتاز المعتقدات اللاعقلانية بعدم الموضوعية؛ أي أن الفرد ينطلق من ذاته ليحكم على الأمور "الذاتية".

– تقترن المعتقدات اللاعقلانية بأساليب خاطئة في التفكير كالتهويل، التوقعات والتعميمات الخاطئة، الظن و التنبوء والمبالغة.

– المعتقدات اللاعقلانية تعيق الفرد عن تحقيق أهدافه في الحياة.

– تعتبر المعتقدات اللاعقلانية مـ ـدرا للمرض النفسي؛ فهي تعيق الفرد عن تحقيق السعادة والفعالية الاجتماعية، وكذا عن التكيف بشكل طبيعي في بيئته.

وبهذا يمكن القول بأن المعتقدات اللاعقلانية عبارة عن مفهوم يعكس تـ ـورات الفرد ومدركاته وطبيعة معرفته، والتي عادة ما تكون في هيئة مجموعة من الأفكار الخاطئة التي يتبناها الأفراد، والتي تمتاز بالثبات والديمومة النسبيين، هذا فضلا عن كونها تقترن بذاتية الفرد. وهي غالبا ما تكون ناتجة عن أساليب التفكير الخاطئة. وتعتبر المعتقدات اللاعقلانية إحدى المـ ـادر المسئولة عن ظهور الاضطرابات النفسية.

إجراءات الدراسة:

تحددت إجراءات الدراسة الحالية بما تتضمنه من و ـف لعينة البحث، والمقاييس المستخدمة، والأساليب الإحـ ـائية على النحو التالي:

أ-العينة:

اعتمدت الدراسة على عينة عرضية قوامها 140 طالبا وطالبة. وقد بلغ عدد الذكور 70 طالبا، بمتوسط عمري قدره: 26.16، وانحراف معياري مقدر بـ: 5.364. أما عدد الإناث فقد بلغ 70 طالبة بمتوسط عمري قدره: 22.34، وانحراف معياري مقدر بـ: 2.691.

ب-المقاييس:

اعتمدت الدراسة على مقياسين أساسيين سيتم و فهما فيما يلي:

1- مقياس وجهة الضبط:

وهو من إعداد (بارك وكيم Park & Kim، 1998)، وتعريب (محسوب عبد القادر الضوي وممدوح كامل حساني، 2005). يتكون المقياس من 40 عبارة، منها 20 عبارة خا ة بم در الضبط الداخلي، و20 عبارة خا ة بم در الضبط الخارجي. ويتم ت حيح المقياس على النحو التالي:

- ت حح الاستجابات في اتجاه م در الضبط الداخلي بالح ول على درجة(1) في حالة الإجابة بـ (نعم)، والح ول على درجة (0) في حالة الإجابة بـ (لا).

- ت حح الاستجابات في اتجاه م در الضبط الخارجي بالح ول على درجة(1) في حالة الإجابة بـ (لا)، والح ول على درجة (0) في حالة الإجابة بـ (نعم)

-الخصائص السيكومترية للمقياس:

ال دق: قام (بارك وكيم) باستخدام التحليل العاملي التوكيدي للمقياس بطريقة تحليل المكونات الأساسية والتدوير بطريقة ألفا ريماكس، وقد بين تحليل البيانات أن هناك ثلاثة بنود لها ارتباطات ضعيفة بالدرجة الكلية، وهي (36، 37، 40).أما (محسوب عبد القادر وممدوح كامل) فقد قاما بإيجاد ال دق عن طريق التحليل العاملي التوكيدي على عينة حجمها 151 طالبا وطالبة بكلية التربية، وقاما بتحليل النتائج بواسطة الحزمة الإح ائية AMOS (Version3.6)، وقد تو لا إلى أن قيم نسبة التغير المناظرة للبنود (5، 13، 15، 18، 19، 28، 35، 38) أقل من القيمة الحرجة 1.96، أما باقي البنود فقد تطابقت مع نموذج التحليل العاملي التوكيدي.

الثبات: لقد استخدم (بارك وكيم) لحساب ثبات المقياس طريقة ألفا كرونباخ؛ حيث بلغ معامل ألفا 0.90 في حالة البنود التي تقيس موضع الضبط الداخلي، وبلغ معامل ألفا 0.86 في حالة البنود التي تقيس موضع الضبط الخارجي. أما (محسوب عبد القادر وممدوح كامل) فقد استخدما لحساب ثبات المقياس معامل ألفا كرونباخ، حيث كان معامل ألفا 0.81 في حالة البنود التي تقيس موضع الضبط الداخلي، وبلغ معامل ألفا 0.83 في حالة

البنود التي تقيس موضع الضبط الخارجي، بنما بلغ معامل ألفا للمقياس ككل 0.86.

2– مقياس المعتقدات اللاعقلانية:

لقد تم تـ ـميم هذا الاستبيان من قبل الباحثة بهدف قياس الأفكار اللاعقلانية لدى الراشدين . وتعود مبررات إعداده إلى قلة الاختبارات التي تقيس المعتقدات اللاعقلانية – في حدود إطلاع الباحثة– بـ ـفة عامة لدى الراشدين، وقد تم إعداد هذا الاستبيان من خلال الاعتماد على :

– استبيان الأفكار اللاعقلانية للأطفال والمراهقين الذي أعد من طرف (معتز سيد عبد الله) و(محمد سيد عبد الرحمان) واللذان نقلاه عن مقياس (هوبر S.Hooper) و(لاين C.Layne) الذي ـمم في ضوء الأفكار اللاعقلانية الإحدى عشرة لـ: (ألبرت أليس A.Ellis).[10] ويتكون هذا الاستبيان من إحدى عشرة بعدا يعبر كل واحد منها عن الأفكار الإحدى عشرة لـ :(إليس) وهي كالتالي : طلب الاستحسان، ابتغاء الكمال الشخـ ـي، اللوم القاسي للذات وللآخرين، توقع الكوارث، التهور الانفعالي، القلق الزائد، تجنب المشكلات، الاعتمادية، الشعور بالعجز، الانزعاج لمشاكل الآخرين، ابتغاء الحلول الكاملة .

– مقياس الأفكار اللاعقلانية ومـ ـادر اكتسابها وتعلمها: والذي أعد من طرف (زكريا أحمد الشربيني) تحت مسمى الأفكار والمعتقدات.[11]

– تـ ـحيح الاستبيان: يتم تـ ـحيح الاستبيان وفقا للأوزان التالية : لا(0)، لا أدري (1) نعم (2).

الخصائص السيكومترية للاستبيان:

لحساب الخـ ـائص السيكومترية للاستبيان تم ترتيب الأفكار اللاعقلانية الواردة في الاستبيان ترتيبا عشوائيا، ثم تم بعد ذلك تطبيق الاستبيان على عينة من أفراد المجتمع مكونة من 30 فردا؛ 15 ذكور و15 إناث تتراوح أعمارهم بين (21– 46) بمتوسط عمري قدره 27.4 وانحراف معياري 5.45 . ثم تم بعد ذلك حساب ـدق وثبات الاستبيان كما يلي:

أ– ـدق الاستبيان: تم حساب ـدق الاستبيان بالإضافة إلى الـ ـدق المنطقي عن طريق الاتساق الداخلي

أ1- الصدق المنطقي: وذلك لاعتماد الباحثة أثناء إعدادها للمقياس على المعتقدات اللاعقلانية التي تحدث عنها (ألبرت أليس A.Ellis) في نظريته، وكذا على مقياسين آخرين سبقت الإشارة إليهما أثناء التعريف بالاستبيان.

أ2- صدق التكوين (الاتساق الداخلي): وذلك من خلال حساب معامل الارتباط الخطي لـ: (كارل بيرسون Pearson) بين أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية، وكذا بين كل بعد من أبعاد الاستبيان وبنوده.

وقد بينت المعالجات الإحصائية أن جميع معاملات الارتباط بين درجات كل بعد من أبعاد الاستبيان و الدرجة الكلية للاستبيان دالة على مستوى الدلالة المساوي لـ: 0.01، مما يعطي الدليل على أن الاستبيان يمتاز بالاتساق الداخلي.

كما بينت النتائج أن عدد معاملات الارتباط الدالة على مستوى الدلالة 0.01 هو 40 وهو يمثل نسبة 51.95% من عدد معاملات الارتباط الكلية، وأن عدد معاملات الارتباط الدالة على مستوى الدلالة 0.05 هو 14 وهو يمثل نسبة 18.18% من عدد معاملات الارتباط الكلية، وأن عدد معاملات الارتباط الدالة على مستوى دلالة أكبر من 0.05 هو 23 وهو يمثل نسبة 29.87% من عدد معاملات الارتباط الكلية. وبهذا فعدد معاملات الارتباط المقبولة هو 54 معامل أي ما يعادل نسبة 70.13% من عدد معاملات الارتباط الكلية، مما يعطي الدليل على وجود نوع من الاتساق الداخلي للاستبيان.

وقد ترتب عن هذه الخطوة استبعاد البنود التي كانت معاملات ارتباطها دالة على مستوى دلالة أكبر من 0.05 والإبقاء على البنود الأخرى.

ب- ثبات الاستبيان: تم حساب ثبات الاستبيان بطريقتين هما: الثبات بالتجزئة النصفية (فردي، زوجي) والثبات عن طريق حساب معامل α لكرونباخ.

ب1- الثبات بحساب معامل α لكرونباخ: وقد تم بحساب معامل α لكرونباخ للدرجة الكلية للاستبيان. وقد بلغت درجة معامل α لكرونباخ 0.884 وهي درجة مقبولة مما يدل على أن الاختبار يمتاز بالثبات.

ب2- الثبات بالتجزئة النصفية (معامل الاتساق الداخلي): وذلك من خلال

حساب معامل الارتباط بين البنود الفردية والبنود الزوجية للاستبيان ككل وبين البنود الفردية والبنود الزوجية لكل بعد من الأبعاد. وقد دلت النتائج بعد تـ حيح الطول بمعادلة: (سبيرمان براون Spearman Brown) أن معظم معاملات الثبات الخا ـة بأبعاد الاستبيان درجات مقبولة، وأن معامل الثبات الخاص بالدرجة الكلية للاستبيان والذي بلغ 0.837 مقبول كذلك مما يعطي الدليل على أن الاختبار يمتاز بالثبات.

الصورة النهائية للاستبيان:

لقد تكونت الـ ورة النهائية للاستبيان من 54 بندا موزعة على إحدى عشرة بعدا: بعد الاستحسان، بعد ابتغاء الكمال الشخ ـي، بعد اللوم القاسي للذات وللآخرين، بعد ابتغاء الحلول الكاملة، بعد الانزعاج لمشاكل الآخرين، بعد الشعور بالعجز، بعد الاعتماد على الآخرين، بعد تجنب المشاكل، بعد القلق الزائد، بعد التهور الانفعالي، بعد توقع الكوارث.

نتائج الدراسة:[12]

عرض النتائج: يمكن تلخيص نتائج الدراسة وفقا لترتيب فرضيات الدراسة على النحو التالي:

- **تنص الفرضية الأولى على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحـ ائية بين الإناث والذكور في الدرجات المتحـ ـل عليها من مقياس مـ ـدر الضبط". وللتحقق من ـحة هذه الفرضية تم حساب اختبار ت للعينات المستقلة. وقد جاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:**

جدول(1): الفروق بين الإناث والذكور في الدرجات المتحـ ـل عليها من مقياس مـ ـدر الضبط.

	م	ع	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
ذكور	21.27	3.863	138	0.164	0.435
إناث	21.17	3.323			

يتضح من الجدول غياب الفروق بين الإناث والذكور في الدرجات المتح ل عليها من مقياس م در الضبط؛ حيث بلغت قيمة "ت" **0.164** عند مستوى الدلالة **0.435** للطرف الواحد، والذي تعد قيمته أكبر من مستوى الدلالة المقبول والمساوي لـ: **0.05**

- تنص الفرضية الثانية على أنه: " لا توجد فروق ذات دلالة إح ائية بين الإناث والذكور في الدرجات المتح ل عليها من أبعاد استبيان المعتقدات اللاعقلانية". وللتحقق من حة هذه الفرضية تم حساب اختبار ت للعينات المستقلة. وقد جاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول (2): الفروق بين الإناث والذكور في الدرجات المتح ل عليها من استبيان المعتقدات اللاعقلانية وأبعاده.

	ذكور		إناث		درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع			
المعتقدات	53.41	13.036	55.44	12.423	138	0.943	0.174
البعد:01	4.44	1.823	5.01	1.861		1.835	0.034
البعد:02	6.17	2.347	6.44	2.048		0.729	0.233
البعد:03	5.77	1.987	6.09	1.683		1.010	0.157
البعد:04	3.24	1.967	3.83	2.525		1.531	0.064
البعد:05	4.66	2.383	5.14	2.391		1.204	0.115
البعد:06	7.17	2.258	7.39	1.898		0.608	0.272
البعد:07	4.73	2.252	4.41	2.596		0.765	0.222
البعد:08	3.09	2.394	2.41	2.047		1.784	0.038
البعد:09	2.20	1.938	2.50	1.879		0.930	0.177
البعد:10	5.57	2.004	6.07	2.280		1.378	0.085
البعد:11	6.37	2.107	6.14	2.108		0.642	0.261

يتضح من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحـ ـائية بين الإناث والذكور في الدرجات المتحـ ـل عليها من البعد رقم:**1**، والذي يمثل بعد طلب الاستحسان؛ حيث بلغت قيمة "ت" **1.835**عند مستوى الدلالة **0.034** للطرف الواحد، والذي تعد قيمته أقل من **0.05**. غير أنه لا يمكن التنبؤ باتجاه هذه الفروق لكون قيمة مستوى الدلالة للطرفين مساوية لـ: **0.069** وهي أكبر من **0.05**

كما يتضح كذلك من نفس الجدول وجود فروق ذات دلالة إحـ ـائية بين الإناث والذكور في الدرجات المتحـ ـل عليها من البعد رقم:**8**، والذي يمثل بعد الاعتماد على الآخرين؛ حيث بلغت قيمة "ت" **1.784** عند مستوى الدلالة **0.038** للطرف الواحد، والذي تعد قيمته أقل من **0.05**. غير أنه لا يمكن التنبؤ باتجاه هذه الفروق لكون قيمة مستوى الدلالة للطرفين مساوية لـ: **0.077** وهي أكبر من **0.05**.

ويبن الجدول كذلك غياب الفروق الدالة إحـ ـائيا بين الإناث والذكور في الدرجات الكلية المتحـ ـل عليها من مقياس المعتقدات اللاعقلانية، وكذا في الدرجات المتحـ ـل عليها من أبعاد هذا المقياس والتي تحمل الأرقام التالية: **2**، **3**، **4**، **5**، **6**، **7**، **9**، **10**، **11**؛ وذلك لكون قيم "ت" ا ـسوبة دالة إحـ ـائيا عند مستويات دلالة أكبر من **0.05**.

• تنص الفرضية الثالثة على أنه: " توجد فروق ذات دلالة إحـ ـائية بين ذوي مـ ـدر الضبط الداخلي وذوي مـ ـدر الضبط الخارجي في الدرجات المتحـ ـل عليها من أبعاد استبيان المعتقدات اللاعقلانية ". وللتحقق من ـحة هذه تم تقسيم العينة إلى أربع مجموعات وفقا للدرجات المتحـ ـل عليها من مقياس مـ ـدر الضبط، وذلك من خلال الأرباعيات. وقد اشتملت المجموعة الأولى الأفراد الذين تحـ ـلوا على درجات جد منخفضة من مقياس مـ ـدر الضبط، وهم يمثلون ذوي مـ ـدر الضبط الخارجي. في حين اشتملت المجموعة الرابعة الأفراد الذين تحـ ـلوا على درجات جد مرتفعة من مقياس مـ ـدر الضبط، والذين يمثلون الأفراد ذوي مـ ـدر الضبط الداخلي. ثم تم بعد ذلك حساب اختبار "ت" للعينات المستقلة كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (**3**): الفروق بين ذوي مـ ـدر الضبط الداخلي وذوي مـ ـدر الضبط الخارجي في الدرجات المتحـ ـل عليها من استبيان المعتقدات اللاعقلانية وأبعاده.

	م ـدر الضبط الخارجي		م ـدر الضبط الداخلي		درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع			
المعتقدات	**58.26**	**9.829**	**50.71**	**17.061**	**68**	**2.266**	**0.013**
البعد:01	**5.11**	**1.605**	**4.66**	**2.235**		**0.983**	**0.164**
البعد:02	**6.71**	**2.080**	**5.83**	**2.651**		**1.555**	**0.064**
البعد:03	**6.00**	**1.645**	**5.83**	**2.203**		**0.369**	**0.356**
البعد:04	**3.45**	**2.160**	**3.31**	**2.506**		**0.409**	**0.342**
البعد:05	**5.74**	**2.133**	**4.34**	**2.817**		**2.344**	**0.011**
البعد:06	**7.74**	**1.651**	**6.94**	**2.485**		**1.587**	**0.058**
البعد:07	**4.69**	**2.541**	**3.97**	**2.491**		**1.188**	**0.119**
البعد:08	**3.37**	**2.414**	**1.97**	**1.807**		**2.747**	**0.004**
البعد:09	**3.06**	**2.014**	**1.80**	**1.623**		**2.875**	**0.002**
البعد:10	**5.86**	**2.060**	**6.03**	**2.269**		**0.331**	**0.371**
البعد:11	**6.43**	**1.975**	**6.03**	**2.503**		**0.742**	**0.230**

يتضح من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحـ ـائية بين ذوي مـ ـدر الضبط الخارجي وذوي مـ ـدر الضبط الداخلي في الدرجات الكلية المتحـ ـل عليها من مقياس المعتقدات اللاعقلانية؛ حيث بلغت قيمة "ت" 2.266 عند مستوى الدلالة 0.013 للطرف الواحد، والذي تعد قيمته أقل من 0.05. ونظرا لكون مستوى الدلالة للطرفين والمساوي لـ: 0.027 أقل من مستوى الدلالة 0.05 يمكن إرجاع هذه الفروق لذوي مـ ـدر الضبط الخارجي؛ إذ بلغ متوسط الدرجات التي تحـ ـلوا عليها: 58.26 بانحراف معياري قدره:9.829، وهو أقل من متوسط الدرجات التي تحـ ـل عليها ذوي مـ ـدر الضبط الداخلي والذي بلغت قيمته:50.71 بانحراف معياري قدره: 17.061.

كما يتضح كذلك من نفس الجدول وجود فروق ذات دلالة إحـ ـائية بين ذوي

م در الضبط الخارجي وذوي م در الضبط الداخلي في الدرجات المتح ل عليها من البعد الخامس من مقياس المعتقدات اللاعقلانية؛ حيث بلغت قيمة "ت" **2.344** عند مستوى الدلالة **0.011** للطرف الواحد، والذي تعد قيمته أقل من **0.05**. ونظرا لكون مستوى الدلالة للطرفين والمساوي لـ: **0.022** أقل من مستوى الدلالة **0.05** يمكن إرجاع هذه الفروق لذوي م در الضبط الخارجي؛ إذ بلغ متوسط الدرجات التي تح لوا عليها: **5.74** بانحراف معياري قدره:**2.133**، وهو أقل من متوسط الدرجات التي تح ل عليها ذوي م در الضبط الداخلي والذي بلغت قيمته:**4.34** بانحراف معياري قدره: **2.817**.

ويتضح كذلك من نفس الجدول وجود فروق ذات دلالة إح ائية بين ذوي م در الضبط الخارجي وذوي م در الضبط الداخلي في الدرجات المتح ل عليها من البعد الثامن من مقياس المعتقدات اللاعقلانية؛ حيث بلغت قيمة "ت" **2.747** عند مستوى الدلالة **0.004** للطرف الواحد، والذي تعد قيمته أقل من **0.05**. ونظرا لكون مستوى الدلالة للطرفين والمساوي لـ: **0.008** أقل من مستوى الدلالة **0.05** يمكن إرجاع هذه الفروق لذوي م در الضبط الخارجي؛ إذ بلغ متوسط الدرجات التي تح لوا عليها:**3.37** بانحراف معياري قدره: **2.414**، وهو أقل من متوسط الدرجات التي تح ل عليها ذوي م در الضبط الداخلي والذي بلغت قيمته: **1.97** بانحراف معياري قدره: **1.807**.

كما يتضح كذلك من نفس الجدول وجود فروق ذات دلالة إح ائية بين ذوي م در الضبط الخارجي وذوي م در الضبط الداخلي في الدرجات المتح ل عليها من البعد التاسع من مقياس المعتقدات اللاعقلانية؛ حيث بلغت قيمة "ت" **2.875** عند مستوى الدلالة **0.002** للطرف الواحد، والذي تعد قيمته أقل من **0.05**. ونظرا لكون مستوى الدلالة للطرفين والمساوي لـ: **0.005** أقل من مستوى الدلالة **0.05** يمكن إرجاع هذه الفروق لذوي م در الضبط الخارجي؛ إذ بلغ متوسط الدرجات التي تح لوا عليها: **3.06** بانحراف معياري قدره: **2.014**، وهو أقل من متوسط الدرجات التي تح ل عليها ذوي م در الضبط الداخلي والذي بلغت قيمته: **1.80** بانحراف معياري قدره: **1.623**.

ويبن الجدول كذلك غياب الفروق الدالة إح ائيا بين ذوي م در الضبط الخارجي وذوي م در الضبط الداخلي في الدرجات المتح ل عليها من أبعاد مقياس المعتقدات

اللاعقلانية والتي تحمل الأرقام التالية: 1،2، 3، 4، 6، 7، 10، 11؛ وذلك لكون قيم "ت" ا سوبة دالة إحـ ائيا عند مستويات دلالة أكبر من 0.05.

مناقشة النتائج:

يمكن تلخيص النتائج المتحـ ل عليها من خلال المعالجات الإحـ ائية فيما يلي:

1- غياب الفروق الدالة إحـ ائيا بين الإناث والذكور في الدرجات المتحـ ل عليها من مقياس مـ ـدر الضبط

2- وجود فروق دالة إحـ ائيا بين الإناث والذكور في الدرجات المتحـ ل عليها من: البعد الأول والبعد الثامن من مقياس المعتقدات اللاعقلانية. غير أن هذه الفروق قد تلاشت في الدرجات الكلية للمقياس.

3- وجود فروق دالة إحـ ائيا بين ذوي مـ ـدر الضبط الداخلي وذوي مـ ـدر الضبط الخارجي في الدرجات الكلية المتحـ ل عليها من مقياس المعتقدات اللاعقلانية لـ ـالح ذوي مـ ـدر الضبط الخارجي

4- وجود فروق دالة إحـ ائيا بين ذوي مـ ـدر الضبط الداخلي وذوي مـ ـدر الضبط الخارجي في الدرجات المتحـ ل عليها من مقياس المعتقدات اللاعقلانية، وذلك في كل من: البعد الخامس، البعد الثامن، والبعد التاسع. والفروق كانت لـ ـالح ذوي مـ ـدر الضبط الخارجي. وقد غابت هذه الفروق في الأبعاد الأخرى للمقياس.

إن الملاحظ على هذه النتائج هو أن معظمها متسق مع بعض ما تو ـلت إليه الدراسات السابقة؛ فبالنسبة لغياب الفروق بين الإناث والذكور في مـ ـدر الضبط فقد أظهرت دراسة(رجاء الخطيب، 1990) -على سبيل المثال- عدم وجود فروق بين الجنسين من الجانحين في مـ ـدر الضبط.[13] كما أقر (روتر Rotter، 1984) من خلال دراساته بأن الفروق بين الجنسين في الضبط الداخلي/ الخارجي كانت ضئيلة ولم تـ ـل إلى حد الدلالة إلا في دراسة واحدة.

أما بالنسبة لغياب الفروق بين الإناث والذكور في المعتقدات اللاعقلانية، فقد أظهرت دراسة (إبراهيم علي إبراهيم،1991)[14] عدم وجود أثر دال لعامل الجنس في التفكير

العقلاني، وأظهرت دراسة كل من (محمد عبد الظاهر ومحمد عبد العال الشيخ، 1990)[15] عدم وجو أثر ذو دلالة إحـ ـائية لمتغير الجنس على المعتقدات اللاعقلانية، وهي نفس النتيجة التي تو ـل إليها كل من (معتز سيد عبد الله، محمود السيد، 1994).[16]

وفيما يخص الفروق التي ظهرت بين الإناث والذكور في كل من البعد الأول والخاص بطلب الاستحسان، والبعد الثامن والخاص بالاعتماد على الآخرين، فيمكن إرجاعها إلى عدم تجانس عينتي الذكور والإناث من حيث السن، خا ـة وأن هذه الفروق تعد ضئيلة بحيث لا يمكن التنبؤ باتجاه الفروق.

وبالنسبة للنتيجة الخا ـة بالفروق بين ذوي م ـدر الضبط الداخلي وذوي م ـدر الضبط الخارجي لـ ـالح ذوي م ـدر الضبط الخارجي، مما يعكس تبني أ ـحاب هذه الفئة لمعتقدات لاعقلانية أكثر من أ ـحاب ذوي م ـدر الضبط الداخلي، فهي تتفق مع النتيجة التي تو ـل إليها (بوكلي P.Buckley، 1983) من خلال دراسته الوارد ذكرها سالفا. ويمكن إرجاع هذه النتيجة للفروق التي ظهرت بين ذوي م ـدر الضبط الداخلي وذوي م ـدر الضبط الخارجي في كل من: البعد الخامس الخاص بالتهور الانفعالي، والبعد الثامن الخاص بالاعتماد على الآخرين، والبعد التاسع الخاص بالشعور بالعجز لـ ـالح ذوي م ـدر الضبط الخارجي، وتعكس هذه الأبعاد على الترتيب الأفكار التالية حسب (إليس A.Ellis):

1- أسباب تعاسة الإنسان خارجة عن إرادته وأنه لا يوجد إنسان بإمكانه التحكم في قدره وم ـيره.

2- يجب على المرء أن يعتمد على الآخرين في تحقيق بعض أهدافه، وأنه بحاجة إلى شخص ما أقوى منه لكي يشعر بالثقة والأمن.

3- لن يستطيع المرء أن يتخلص من ماضيه، فالماضي هو الذي يحدد الحاضر فإذا حدث شيء ما في حياة أي إنسان، فإن أثر هذا الشيء سيظل قائما بلا حدود في حياته كلها.

إن الملاحظ على هذه الأفكار هو أن محتواها يشير إلى وجود سيطرة للقوى الخارجية على ما يحدث للفرد، وأنه يبقى عاجزا أمام هذه القوى. وهي نفس الأفكار التي يتبناها ذوي م ـدر الضبط الخارجي؛ إذ يرى (عبد الله سليمان إبراهيم ومحمد نبيل عبد الحميد، 1994)

أن الفرد ذو م ـدر الضبط الخارجي يعزو إنجازاته وما يتخذه من قرارات وما يحققه من أهداف إلى عوامل خارجية سواء كانت الحظ أو الـ ـدفة أو مساعدة الغير التي تتحكم في م ـيره، وكلها عوامل يقف أمامها عاجزا لأنه لا يستطيع التكهن بها.[17]

الـهوامش:

[1]- **Rotter.J, generalized expectancies for internal versus external control of reinforcement. Psychological monographs. 80, No.1.1-28, 1996. P01.**

[2]- **Rotter.J, …P 26**

[3]– بشير معمرية، م در الضبط وال حة النفسية وفق الاتجاه السلوكي المعرفي، بحوث ودراسات متخ ة في علم النفس، الجزء: **06**، المكتبة الع رية، م ر، ط **1**، **2009**. ص **10**.

[4]– فوت فرج، م در الضبط وتقدير الذات وعلاقتهما بالانبساط والع ابية، مجلة دراسات نفسية، العدد: **01**، رابطة الأخ ائيين النفسيين الم رية رانم، القاهرة، أبريل **1990**. ص**28**

[5]– الجوهرة عبد الله الذواد، وجهة الضبط وعلاقتها بمستوى الطموح لدى بعض طالبات الجامعة السعوديات والم ريات "دراسة عبر ثقافية"، دراسات عربية في علم النفس، المجموعة:**01**، العدد: **03**، يوليو **2003**. ص**127**.

[6]– محمد محمود محمود نجيب، المشاركة في نع القرار وعلاقتها بكل من الرضا عن العمل ووجهة الضبط ونوع المرؤوس، مجلة علم النفس، الهيئة الم رية العامة للكتاب، م ر، يناير، فبراير، مارس، **2002**. ص **151**.

[7]– معتز سيد عبد الله، بحوث في علم النفس الاجتماعي (مجلد**1**)، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د. ط،**2001**. ص **120**.

[8]– س.هـ. باترسون، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ترجمة حامد عبد العزيز الفقي، دار القلم، الكويت، ط:**1**، **1990**. ص **156**.

[9]– معتز سيد عبد الله، المرجع نفسه، ص **120**

[10]– معتز سيد عبد الله، محمود السيد عبد الرحمن، إعداد مقياس الأفكار اللاعقلانية للأطفال والمراهقين، مكتبة الأنجلو م رية، القاهرة، د.ط، **1994**.

[11]– زكريا أحمد الشربيني، الأفكار اللاعقلانية وبعض م ادر اكتسابها: دراسة على عينة من طلاب الجامعة، مجلة دراسات نفسية، العدد **15**، مجلد **4**، **2005**. ص ص **531–567**.

[12]– لقد تم اعتماد النظام الإح ائي **SPSS11** للح ول على نتائج الدراسة .

[13]– جبالي نور الدين، علاقة الاضطرابات السيكوسوماتية بم در الضبط ال حي، أطروحة دكتوراه الدولة في علم النفس العيادي، تحت إشراف: بوعبد الله لحسن، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة باتنة–الجزائر، **2008**. ص **56**.

[14]– إبراهيم علي إبراهيم، الأفكار العقلانية واللاعقلانية في علاقتها بتقدير الذات "دراسة امبريقية في ضوء نظرية إليس للعلاج العقلاني الانفعالي لدى عينة من البنين والبنات بجامعة قطر" ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المجلد:**5**، العدد:**1**، كلية التربية جامعة المنيا، يوليو **1991**.

[15]– محمد عبد الظاهر الطيب، محمد عبد العال الشيخ، الأفكار اللاعقلانية لدى عينة من طلاب الجامعة وعلاقتها بالجنس والتخ ص الأكاديمي، بحوث المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في م ر، المجلد:**9**، ج:**1**،

الجمعية الم رية للدراسات النفسية، القاهرة، **1990**.

[16]– معتز سيد عبد الله، محمود السيد عبد الرحمن، الأفكار اللاعقلانية لدى الأطفال والمراهقين و علاقتها بكل من حالة وسمة القلق ومركز التحكم، دراسات نفسية، المجموعة **4**، العدد :**3**، رابطة الأخ ائيين النفسانيين، رانم، يوليو **1994**.

[17]– عبد الله سليمان إبراهيم ومحمد نبيل عبد الحميد، العدوانية وعلاقتها بموضع الضبط وتقدير الذات لدى عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة علم النفس، العدد:**30**، **1994**.